Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن قصيدة زهير بن أبى سلمى التى مطلعها :

أمن أم أوفى دِمْنةٌ لم تكلّم بحومانة الدرّاج فالمتثلّم

جاء فى آخرها ثلاثة عشر بيتا كل بيت منها حكمة وحده ، وقد بدأ هذه الأبيات زهير بقوله :

سئمت تكاليف الحياة ، ومن يعش ثمانين حولًا – لا أبالك – يسأمِ

وشرعت خبرة الثمانين بعد هذا البيت تتقطّر بيتا بيتا من مجرّب محنّك عاش حتى سئم العيش ، وخبر الحياة ورازها ولم يعد له فيها مأرب ، ونصيحته لذلك خالصة غير مشوبة ، وقد أراد أن ينقل هذه الخبرة المتشعبة إلى بنى جنسه تعقيبا على حديث الحرب ورزاياها التى يدفع إليها الطيش والجهالة وعدم الحنكة فتحصد الشباب وتعرك الجميع برحاها الدائرة .

وقد ترابطت الأبيات – برغم استقلال كل بيت فيها بمعناه الجزئى – عن طريق صدورها عن ضمير المتكلم الخبير « سئمت – رأيت – أعلمُ – ولكننى » ، وعن طريق الواو العاطفة التى تجمع الأبيات فى نسق واحد ، وعن طريق صياغتها فى صيغة نحوية واحدة هى أسلوب الشرط ذو الأداة الواحدة (مَنْ) ، وهذا ملمح دقيق فى وسائل الترابط النصّى . على أنه يمكن ردّ هذه الأبيات دلاليا إلى الأبيات السابقة وربطها بالقصيدة كلها ، ومن خلال تبين بنية القصيدة الداخلية ، وإيضاح نسقها الدلالىّ الذى يكمن تحت مظاهر التعبير المختلفة للقصيدة ، يقول زهير [1] :

رأيت المنايا خبط عشواء ، من تُصِبْ تمتْهُ ، ومن تخطئ يعمّرْ فيهرَمِ
وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكننى عن علم ما فى غدٍ عمِ
ومن لا يصانعْ فى أمور كثيرةٍ يضرّس بأنياب ويوطأ بمنْسَمِ

---

(١) شرح ديوان زهير بن أبى سلمى : ٢٨ – ٣٢ وقد اختلفت رواية ابن الأنبارى وابن النحاس شارحى المعلقات فى ترتيب الأبيات .